المحاضرة ٩

حِجابِـك أمانـــــة

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا

١. الأمر الإلهي للنبي صلى الله عليه وسلم:
• **توجيه الله للنبي صلى الله عليه وسلم للبدء بأزواجه وبناته:**
• تأسيس قاعدة أن النبي يبدأ بنفسه وأهله قبل أمته.
• استشهاد بخطبة الوداع: "إن ربا الجاهلية موضوع..."
• تطبيق النبي للأوامر على أقرب الناس إليه.

• **الانتقال التدريجي للحكم:**
• بدأ الأمر بزوجات النبي صلى الله عليه وسلم.
• تبع ذلك بناته، ثم نساء المؤمنين.

٢. تطبيق النساء للأمر:
• التزام نساء النبي صلى الله عليه وسلم الكامل بالحجاب.
شهادات الصحابة:
• قول عائشة رضي الله عنها: "رحم الله نساء الأنصار..."

٣.قضية النقاب: واجب أم مستحب؟
• **الاختلاف الفقهي:**
- تفسير "يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ" وربطه بآية "وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ".
- رأي ابن مسعود: الزينة الظاهرة هي الثياب.
- رأي ابن عباس: الوجه والكفان.
• **تعاطي الناس مع الحكم الشرعي:**
- التركيز على التفريق بين الواجب والمستحب.
-الصحابة لم يفرقوا في العمل بين الواجب والمستحب.

٤.العلاقة بين الحجاب والأذى:
• **« ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ" :**
- يدل على عفة المرأة وكونها حرة.
- الفرق بين المرأة الحرة والأمة في ذلك الزمان.
• **ارتباط الأحكام بحماية المرأة من الأذى:**

٥.توقير النبي والنساء:
• **تتوقير النبي صلى الله عليه وسلم:**
• رفع شأن النبي عليه الصلاة والسلام وبيان قدره.
توقير النساء:
• الاهتمام بجبر خواطرهن والأحكام الخاصة بهن.
• أمثلة:
- "وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ."
- "يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ."

تكريم النساء في الأحكام:
• عناية خاصة بمكانة المرأة وصيانتها.
• دعوة النساء لحب هذه الأحكام بسبب ما تعكسه من تكريم.

المحاضرة ٩

حِجابِــك أمانـــــــة

لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا (٦٠)

١. الحجاب وعلاقته بالمنافقين:

• **الحجاب كوسيلة لفضح المنافقين:**

- دائمًا يُظهر الحجاب اعتراضات المنافقين الذين يدّعون الدفاع عن الحرية.
- كلما فُرض الحجاب في المؤسسات أو بين الأفراد، تنشط اعتراضات المنافقين حول الحرية والإجبار.

"معارضة ضد النساء" وتأثيرها الاجتماعي:

- معارضة المجتمع لالتزام النساء بالحجاب أو النقاب.

الإعلام، الأقارب، الأصدقاء، والأعمال الترفيهية (مسلسلات وأفلام) جميعها قد تشارك في هذا التجمع ضد الملتزمات.

الضغط الاجتماعي يظهر عند اتخاذ قرار بالالتزام بالحجاب أو بترك الملابس الضيقة.

٢.تعريف المرجفين ودورهم في المدينة.

• المرجفون:

- هم الذين ينشرون الإشاعات ويثيرون الخوف بين الناس.
- دورهم الأساسي هو نشر الفوضى والاضطراب بين المسلمين.

٣.تفسير الألفاظ الواردة في الآيات:

« لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ »:

- توجيه إلهي بتسليط النبي صلى الله عليه وسلم عليهم لتأديبهم.

« "ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا" ».

- طردهم من المدينة بحيث لا يبقون فيها إلا لفترة قصيرة.

"مَلْعُونِينَ":

- مطرودون من رحمة الله تعالى.

"أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا":

- وعد إلهي بتسليط المؤمنين عليهم لمعاقبتهم بالقتل أو غيره من العقوبات.

٤. العقوبات الإلهية للمنافقين والمرجفين:

• الطرد من المدينة.
• اللعن والطرد من رحمة الله.
• وقوعهم في قبضة المؤمنين الذين سينفذون فيهم أمر الله بالقتل أو العقاب.

المحاضرة ٩

حِجابِـك أمانـــــة

سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (٦٢)

١. سنة الله في التعامل مع المنافقين:

• **سنة ثابتة لا تتغير:**

- وعد الله بنصرة المؤمنين مهما ارتفعت أصوات المنافقين أو زادت قوتهم.
- التاريخ شاهد على أن الله دائمًا ينتقم من أهل النفاق والكيد.

• **نهاية المنافقين:**

- مهما علت مناصبهم أو زادت قوتهم، فإن مصيرهم محتوم بالهزيمة.
- الله سيعلي كلمته وينصر المؤمنين عليهم عاجلًا أو آجلًا.

٢. ثبات سنة الله وعدم تبدلها:

• **عدم التبديل في سنن الله:**

- القوانين الإلهية ثابتة عبر الزمن ولا تتغير.
- العقوبة للمنافقين والجزاء للمؤمنين هي سنة جارية منذ الأمم السابقة.

• **ثقة المؤمنين بوعد الله:**

- الاطمئنان إلى أن الله سينتقم من أهل النفاق مهما بدت قوتهم في الحاضر.
- هذه السنة تحفز المؤمنين على الصبر واليقين بنصر الله.

يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا (٦٣)

١. السؤال عن الساعة:

• **علم الساعة عند الله وحده:**

- الناس يسألون النبي صلى الله عليه وسلم عن وقت قيام الساعة الكبرى، فجاء الرد بأن علمها عند الله فقط.
- لا يمكن للبشر تحديد وقتها، فهي من الغيب الذي اختص الله نفسه بعلمه.

٢. قرب الساعة بمفهومين:

• الساعة الكبرى (قيام الساعة):

- النبي صلى الله عليه وسلم قال: "بُعِثْتُ أنا والساعة كهاتين"، مشيرًا إلى السبابة والوسطى.
- هذا التشبيه يوضح قرب الساعة مقارنة بالعصور السابقة، فالفارق بين الإصبعين صغير جدًا.

الساعة الشخصية (الموت):

- موت الإنسان هو قيام ساعته الشخصية، وعمر البشر قصير مهما طال.
- الزمن الذي نعيشه لا يُقارن بالزمن الأبدي في الآخرة.

حِجابِـك أمانـــــة

« خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا »

- **المعنى العام:**
- الكافرون سيبقون في النار إلى الأبد دون أن يجدوا من يشفع لهم أو يخلصهم.
- **العناصر:**

١. الخلود في النار:
- عذاب دائم للكافرين بسبب كفرهم.

٢. غياب الولي:
- لا يوجد قريب أو حبيب يمكنه إنقاذهم.

٣. غياب النصير:
- لا يوجد من يدافع عنهم أمام الله.

- **الرسالة:**
- عذاب الكافرين في النار مؤكد وأبدي، ولا مجال للنجاة بعد استحقاقهم ذلك.

يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا

- **المعنى العام:**
- الكافرون سيبقون في النار إلى الأبد دون أن يجدوا من يشفع لهم أو يخلصهم.
- **العناصر:**

تقلب الوجوه في النار:
- دلالة على شدة العذاب.
- الوجه هو أشرف ما يملكه الإنسان، وعذابه دليل على الإهانة.

ندم الكافرين:
- يتمنون لو أطاعوا الله ورسوله في الدنيا.
- يعترفون بتقصيرهم وذنوبهم بعد فوات الأوان.

- **الرسالة:**
- الإيمان والعمل الصالح في الدنيا هما السبيل الوحيد للنجاة.

حِجابِـك أمانـــــة

« وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا »

- **المعنى العام:**
  - اعتراف الكافرين بأنهم انقادوا وراء سادتهم وزعمائهم الذين أضلوهم عن طريق الحق.
- **العناصر:**
  - **الاعتراف بالطاعة الخاطئة:**
    أقروا بأنهم أطاعوا من لا يستحق الطاعة.
  - **دور السادة والكبراء:**
    زعماء الضلال قادوا أتباعهم إلى المعصية.
  - **الضلال عن السبيل:**
    النتيجة الحتمية لطاعة المضللين كانت الابتعاد عن طريق الحق.
- **الرسالة:**
  - لا تطع أحدًا في معصية الله، مهما كانت مكانته أو قربه منك.

« رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا »

- **المعنى العام:**
  - الكفار يدعون على سادتهم الذين أضلوهم بأن ينالوا عذابًا مضاعفًا ولعنة من الله.
- **العناصر:**
  - **طلب مضاعفة العذاب:**
    يدعون على زعمائهم بعقوبة أشد مما أصابهم.
  - **طلب اللعنة الكبيرة:**
    الطرد من رحمة الله بشكل كامل ودائم.
  - **تحول الحب إلى عداوة:**
    العلاقة التي جمعتهم في الدنيا على المعصية انقلبت إلى عداوة في الآخرة.
- **الرسالة:**
  - التحذير من بناء العلاقات على المعصية؛ فهي مؤقتة وستنقلب إلى عداوة يوم القيامة.

حِجابِـك أمانـــــة

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا »

- **المعنى العام:**
- تحذير للمؤمنين من التشبه بالمنافقين الذين آذوا نبي الله موسى بالافتراءات الباطلة.
- **العناصر:**

الأذى الذي تعرض له موسى:
قومه افتروا عليه بسبب حيائه، فزعموا أن به عيبًا.

تبرئة الله لموسى:
الله برأه بطريقة معجزة أمام الناس.

وجاهة موسى عند الله:
موسى كان في مكانة عظيمة ومقربة عند الله.

تحذير المؤمنين:
عدم الوقوع في أخطاء الأقوام السابقة من أذية الأنبياء أو الصالحين.

- **الرسالة:**
- احترام الأنبياء والصالحين، والحذر من سوء الظن بهم أو أذيتهم بأي شكل.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠)

- **المعنى العام:**
- أمر الله المؤمنين بالتقوى، والحرص على قول الحق بطريقة مستقيمة وصحيحة.
- **العناصر:**

الأمر بتقوى الله:
التقوى تشمل الطاعة والابتعاد عن المعصية.

القول السديد:
قول الحق الواضح، سواء في نصيحة أو شهادة أو أي حديث.
يشمل الحذر من الكذب أو الإساءة بالكلام.

- **الرسالة:**
- الكلمة الطيبة والقول السديد هما أساس النجاح في الدنيا والآخرة.

حِجابِـك أمانـــــة

« يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا »

- **المعنى العام:**
- بشرى للمؤمنين بأن تقوى الله وقول الحق يؤديان إلى صلاح الأعمال وغفران الذنوب، والفوز الكبير بالطاعة.
- **العناصر:**

إصلاح الأعمال:
الله يصلح النية والأفعال، ويجعل العمل مقبولاً ومثمرًا.

مغفرة الذنوب:
يشمل الذنوب السابقة والتقصير، بشرط السعي في الطاعة.

الفوز العظيم:
الفوز برضوان الله والجنة.
يتأكد هذا الفوز بطاعة الله ورسوله.

- **الرسالة:**
- طاعة الله ورسوله هي الطريق الوحيد للفوز الحقيقي، وما عدا ذلك زائل.

" إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا"

- **المعنى العام:**
- الإنسان مكلف بما يطيق، ولا عذر له في التفريط
- على المؤمن أن يفي بالأمانة بالعمل الصالح والطاعة، ويتجنب الظلم والجهل.
- **العناصر:**

معنى الأمانة:
- التكليف الشرعي (الالتزام بأوامر الله واجتناب نواهيه).
- يتضمن الثواب والعقاب، والخيار بين الطاعة والمعصية.

رفض السماوات والأرض والجبال:
فضلوا الطاعة الجبلية دون تحمل المسؤولية.
أشفقوا من عظم هذه الأمانة.

تحمل الإنسان للأمانة:
قَبِل الإنسان المسؤولية رغم ضعفه وظلمه لنفسه وجهله بعواقب الأمور.

صفات الإنسان:
ظلوم: يتجاوز الحدود بحق نفسه وغيره.
جهول: يجهل عواقب أفعاله، ويغفل عن الحكمة الإلهية.

- **الرسالة:**
-الإنسان مكلف بما يطيق، ولا عذر له في التفريط.
- على المؤمن أن يفي بالأمانة بالعمل الصالح والطاعة، ويتجنب الظلم والجهل.

٩